م٠ت٠ف هي المستفيدة من العملية

يسود الانطباع لدى بعض الدوائر الاسرائيلية بأن منظمة التحرير الفلسطينية التي خططت لعملية تل ابيب ، هي المستفيدة الاساسية من وراء عملية غزو جنوب لبنان ٠ فاذا كان الهدف الاساسي لـ م٠ت٠ف٠ هو نسف المفاوضات السياسية الدائرة حاليا بين اسرائيل ومصر ، « فان العملية على طريق حيفا ـ تل ابيب قد حققت هدفها حسب كل المفاهيم : فقد قضت على اربعين ضحية ، ولغمت طريق المفاوضات المشوشة على اي حال ، وجرت اسرائيل ايضا الى عملية عسكرية كبيرة جدا ، وكتلت صفوف العرب ٠ وقد ابرزت القضية الفلسطينية مرة اخرى في الوعي الدولي كمشكلة ملحة تتطلب حلا سريعا ، لا يمكن تجاهلها في أية مفاوضات » (٤٣) ٠

اما على الصعيد العسكري ، فأن المنظمة هي الرابحة ايضا في نظر الاسرائيليين ، لانها استطاعت فتح جبهة واسعة معهم هي الطرف الاساسي فيها، مما ادى الى اعتراف اسرائيل نفسها ـ على لسان رئيس الاركان غور ، كما ذكرنا سابقا ـ بـ م٠ت٠ف٠ كطرف في الحرب وفي الهدنة ، وبالتالي ظهور م٠ت٠ف٠ في نظر العالم كطرف سياسي وعسكري لا يمكن تجاهله (٤٤) ٠

بالاضافة الى هذين المكسبين ، يتضح ان م٠ت٠ف حققت مكاسب مهمة على الصعيد الفلسطيني ايضا ٠ « فقد ادى الهجوم على لبنان الى خلق تضامن بين الفلسطينيين في جميع اماكن تواجدهم ، سواء في الاردن او في الضفة الغربية وغزة وفي لبنان ، وزاد من تكتلهم وتأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وغضبهم على الدول العربية ، التي لم تقدم مساعدة للفدائيين » (٤٥) ٠ وتمثل الانتفاضة التي قام بها سكان المناطق المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الشهر الماضي ، اثر الهجوم على الجنوب ، صورة حية لهذا التضامن الذي اشارت اليه وسائل الاعلام الاسرائيلية نفسها ٠

اسرائيل تخشى تحول الجنوب الى فيتنام اخرى

بعد هذا العرض لمجرى الاحداث في جنوب لبنان منذ بدء الهجوم الاسرائيلي، يبقى السؤال مطروحا : ما هي الحلول البديلة ، التي تراها اسرائيل ملائمة للتعامل مع هذه القضية ٠

يتمثل الحل الاول ، الذي تطرحه بعض الدوائر الاسرائيلية ، في بقاء القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ، رغم الضغوط الدولية « والقيام بمساومة طويلة ـ وربما تكون مثيرة للاعصاب ايضا بسبب الضغط الاميركي والدولي للانسحاب